

محمود درويش وتوظيف التراث

أ.د محمد بن سعيد

كلية الآداب والفنون

جامعة وهران 1- أحمد بن بلة

يعتبر الشاعر محمود درويش علما من أعلام الشعر العربي المعاصر المفعم بالثورة والرفض وإن كان ذلك في مراحلهِ الأخيرة وقد بدأ حياته الإبداعية بقصائد الحب والغزل كبقية الشعراء الشباب . ولكنه سرعان ما غاص في أعماق التراث الإنساني فنهل من الأساطير اليونانية والميتولوجيا القديمة عامة لما تقدّمه هذه العلوم من تنوّع في الدلالات وتكثيف في إنتاج المعاني وهي تشابه ولا تختلف كثيرا وإن اختلفت لغاتها وبيئاتها، يقول شتراوس¹ ” بالإضافة إلى أن الأساطير التي من النمط الأوديسي... تماثل دائما بين اكتشاف الرهاقة بين حلّ لغز حيّ مشخّص بالبطل ، فإن مختلف أخبارها ووقائعها تتكرّر على أصعدة مختلفة وبلغات مختلفة، فضلا عن أنها تقدّم نفس البرهانا الذي نجده في أساطير غرال “Grâle” القديمة بشكل مقلوب“¹.

وقد كان محمود درويش يعشق الشعر وكان مبحرا في أعماق أغواره يسبح في تاريخ قومه متتبّعا لمراحلهِ مشيعا بكثير من المواقف والأحداث التي ميّزت أرض فلسطين خاصة وبلاد الشام عامة وقد أدرك أن اليهود قد مرّوا ذات مساء ببلاده واختلطت عليه الأزمنة وتعدّدت المهجرات ومراحل السّبي عبر التاريخ . وقد ولد محمود درويش بقرية الجليل ذات صباح كما ولد بها السيّد المسيح عليه السلام ، وشرب الماء الأجاج عندما تعلّم اللغة العبرية ودرس نصوص التوراة والقصص الذي بها . وقد أجاب درويش عن السؤال الذي لم يكن يتحرّج من الإجابة عليه وهو علاقته بالتوراة فيقول: إنه لا ينظر إليها من حيث كونها كتابا مقدّسا وإنما على أنها عمل أدبي تاريخي ميتولوجي (واليساريون لا يقدّسون الكتب السماوية عامة).

وبناء على ذلك يكون محمود درويش من الشعراء المقلّين الذين ينتمون إلى مدرسة كوينهاغن التي على رأسها أستاذ الكتايبات توماس طومسون².

ونخبّرنا بذلك توقيع درويش بانتمائه إلى الأدب العالمي الذي يبدأ بملحمة جلجامش وبداية الحضارة السومرية ، حيث يساهم بأدبه في إعادة الإنتاج الميتولوجي المتواصل . و الميتولوجيا أو علم الأساطير كما يطلق عليه الكاتب جان بويّن (Jean Pouillon)³ بحر بل محيط ومعين لا ينضبّ يستلهم منه الشعراء والفنانون عامة مواضيع إبداعهم ورموزها.

إنّ إحالات درويش على عالم الأساطير عصبية على الفهم والإدراك لأنها ليست مفردة أحادية الموضوع وإنما رموز مركّبة في محتواها وفي شكلها مما يستدعي خلفية معرفية شاملة للتاريخ والأديان والأساطير والكتب المقدّسة بصفة خاصة. وهو غالبا ما يفكّكها ويترك للمتلقي إعادة تركيبها ، لذا نجده بارعا في خلق المعاني المكثّفة والمزج بين الرموز المتخمة بالحمولات الثقافية والدينية .

وإذا تتبّعنا شعر محمود درويش الذي يحيلنا فيه على التراث الرمزي والميتولوجي ، فإننا نجده في بداياته الشعرية مكثّفا في مثل قصيدته ” أبي “⁴ يقول:

” في حوار مع العذاب

كان أيوب يشكر

خالق الدود والسحاب ”

الواضح أن محمود درويش كان مطلعاً على ” التوراة ” لأنه يتحدث عن ” أيوب ” المذكور في نصوصها يدلّ عليه استخدامه للفظ الدّود . ولم ترد هذه الكلمة مع سيّدنا أيّوب عليه السّلام إلّا في الإصحاح السابع من التوراة⁵ وإذ يحيلنا الشّاعر على هذا اللفظ ودلالته عند الأنبياء فكأنّما يحيلنا على تجربته الشّخصية ومدى صبره عليها الذي يشبه صبر أيّوب عليه السّلام ، فهو إذا يعالج تيمة الصّبر على الابتلاء ولا يكون الخلاص من ذلك إلّا بالإيمان بقضية ما . فإنّما يستلهم محمود درويش نصوص التوراة لإعادة تركيب النص التراتبي المتوازي في قالب شعريّ رائع.

وقد وظّف الشاعر " صلاة أيّوب " السّومرية لتكثيف دلالة الألفاظ وتطويعها لتصوير معاناته ومعاناة شعبه وبذلك يكون قد "أوصل المعنى المراد بأقصر الطّرق وأبلغ الدلالات " أما في فيقصيدته " ضباب على المرآة " فيقول⁶ :

...

كل موت فيه وجهي

معطف فوق شهيد

و غطاء للتوايت، و آه..

لست جندياً

كما يطلب منّي ،

فسلاحي كلمة

و التي تطلبها نفسي

أعارت نفسها للملحمة

...

يا من تأخذين

صيغة الأحران من طرواده الأولى

و لا تعترفين

بأغاني إرميا الثاني، و آه

وانظر إلى وليم كوبر الأنجليزي⁷ مستلهما شعر أجاكس وهو يتوسّل إلى الله في الإلياذة :⁸

يا والد السّماء والأرض !هبي أسباب الخلاص

لجماعة أخايا⁹ من الظلام ، وأنر السّماء،

امنحنانهارا، وما دامت هذه إرادتك الملكية،

فليحلّ بنا الدمار، ولكن أعطف وامنحنا نهارا

وقد استلهم الشاعر الإنجليزي وليام كوبر (1731—1800) ترانيمه من الصلاة السومرية متأثرا بما جاء في الكتب المقدسة خاصة العهد القديم لأنه كان يكتب الترانيم والأشعار وكان من أسرة دينية وكان أبوه قسيسا.¹⁰

أما الشاعر محمود درويش فقد أحالنا على نصوص العهد القديم ومنها أشعيا في قصيدة "بيروت" (1983)، حيث

يقول:

أنادي إشعيا¹¹

أخرج في الكتب القديمة مثلما خرجوا

أزقة أورشليم تعلّق اللحم الفلسطيني فوق مطلع العهد القديم

وتدّعي أن الضحية لم تغبّر جلدتها

يا أشعيا لا تثر

بل أهجالمدينة كي أحبك مرتين

إن انسجام هذا النص في الخطاب الشعري عند محمود درويش يتكئ على الخلفية المعرفية للقارئ وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الفهم والاستيعاب، فشخصية أشعيا من أنبياء بني إسرائيل.

وظّف محمود درويش إرميا وأشعيا¹²، وهما من أنبياء بني إسرائيل كما جاء عند علماء الكتاب المقدس، لأنهما قاما بثورة لاهوتية في الفكر اليهودي القديم، وغيّرا مفهوم الألوهة، من كون الإله الاسرائيلي "يهوه" إلهاً عسكرياً (رب الجنود)، إلى الإله الكوني الذي يحبّ جميع البشر. ويحيلنا على هذه الخلفيات التاريخية الدينية، سطره الشعري (أخرج في الكتب القديمة مثلما خرجوا). .

ويظهر من توظيف محمود درويش لهذه الفكرة في تطوّر مفهوم الإله إلى الربوبية الشاملة التي تلامس حبّ جميع البشر والخروج من فكرة الإله العسكري أو ربّ الجنود — الفكرة التي ما تزال إسرائيل تؤمن بها — ومفادها القوة والعنف، إما أن تبطش أو يبطش بك. يظهر أن الشاعر يرفض العنف ويرفض نظام العسكر وحكمهم ونجده أكثر رفضا لفكرة الحروب المقدسة التي ينتهجها الكيان الصهيوني باسم الدين والآلهة كما رفض إرميا وأشعيا الحروب من قبل .

ويدعو محمود درويش النّبيّ "إشعيا"¹³ أن لا يرثي "أورشليم"، كما جاء في التاريخ البابلي بل يدعو لهجائها لأنها آثمة قبلت عن رضى تعليق اللحم الفلسطيني مرتين الأولى زمن أشعيا، والثانية في حصار الجيش الصهيوني لبيروت في زمن محمود درويش المعاصر.

لقد حلّق محمود درويش في فضاء واسع من فضاءات الشعر العربي المعاصر متسلّحا بمعارف جمّة من تاريخ العرب وتاريخ بني إسرائيل ساعده على ذلك معرفته للغة العبرية ودراسة الكتاب المقدس في مدارسهم.

إن قضية الاحتلال والتهجير والأسر (التي تعادل السبي البابلي عند بني إسرائيل) تأخذ من محمود درويش الكثير من العناية في قصائده وهو ما يجعله يبحر في أعماق التاريخ وأخبار الأساطير والخرافات الإسرائيلية، فهو يستحضر قصة السبي البابلي في عملية إسقاط على الحاضر، يقول الشاعر في مجموعة "أحبك أو لا أحبك" (1972):

ونغني القدس
يا أطفال بابل
يا مواليد السلاسل
ستعودون إلى القدس قريباً
وقريباً تكبرون
وقريباً تحصدون القمح من ذاكرة الماضي
قريباً يصبح الدمع سنابل
آه يا أطفال بابل

فلم يقل الشاعر ونغني القدس يا أطفال فلسطين، وإنما قال: (يا أطفال بابل)، وهي عملية إبحار زمنيلاستلهم الماضي الذي هُجّر فيه أبناء يهودا الكنعانية إلى بابل، وهو ما يشبه تهجير أطفال فلسطين إلى خارج أرضهم. إن هذه الورود التي يقدمها الشاعر لأبناء يهودا وهذا المديح الممزوج بالثناء إنما هو نوع من القياس بين أطفال يهودا وأطفال فلسطين وبما أن اليهود رجعوا إلى بابل إذاً أطفال فلسطين سيعودون إلى أرضهم — هذه هي العودة التي يتمناها كل الفلسطينيين—

كما هو واضح في قصيدة بيروت¹⁴ (1983):

وأحملُ أرضَ كنعان التي اختلف الغزاة على مقابرها
وما اختلف الرواة على الذي اختلف الغزاة عليه

يظهر من هذا المقطع أن محمود درويش ثقافة ووعياً بتاريخ الكنعانيين وآثارهم الواضحة التي لم يختلف حولها العلماء كما اختلف حولها رجالات سياسة آل صهيون (الغزاة) ويقول الشاعر في قصيدة (المزمور الحادي والخمسون بعد المئة)¹⁵:

والمزامير صارت حجارة

رموني بها

وأعادوا اغتيال

قرب بيارة البرتقال

صار جلدي حذاء

للأساطير والأنبياء

ويقول ايضاً:

عسى زوجتي لا تكفّ عن رثاء عذاباتي

وليترنّم المغنّون بقدري البائس التعس

يا إلهي إنّ ضوء النهار يغمر الأرض، ولكنّ نهاري أسود
الدموع والنواح والكرب والغمّ تسكن فيّ
يغمرني العذاب وما من شيء أفعله سوى البكاء

لم يكن محمود درويش مولعًا بتراث اليهود عامة ونصوص التوراة بصفة خاصة وإنما دراسته أجبرته على ذلك وجعلت من هذا التراث مخزونًا ثقافيًا وخلفية معرفية ثرية تختلف اختلافًا نوعيًا عما درج عليه بنو جلدته من عرب فلسطين مما جعل هذا التنوع في الثقافة يستدعيه للتوظيف ومعينا لا ينضب لاستلهام أشعاره وتصوير المعاناة وتكثيف الدلالات سواء كانت خاصة به شخصيا أو تعلق الأمر بالشعب العربي في فلسطين الذي يتقاسم المعاناة مع بني إسرائيل عبر التاريخ وهي في الوقت نفسه نوع من الخطابات والرسائل الموجهة للاحتلال الصهيوني الذي لم يعد يفهم إلاّ السلاح والعنف.

وقد جرّب محمود درويش السلام والدعوة إليه وجرّب العتاب ظنًا منه أن للمتلقي المحتلّ أذنا صاغية، وجرّب الخطاب اللا ديني والخطاب العاطفي فلم يفلح ذلك منه وأيقن أن الخطاب الوحيد الذي يحسنه الصهاينة هو خطاب الجهاد للشهادة في سبيل الله ، لأنّ هؤلاء عرقا في المكر والخديعة والتخايب كما يقول ابن خلدون إن: «إرهاق الحدّ في التعليم مضرّ بالمعلّم، سيما في أصغر الوُلد، لأنه من سوء الملكة . ومن كان مرياه بالعسف والقهر من المتعلّمين أو المماليك أو الخدم، سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها ، وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحُمّل على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره، خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعَلّمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادةً وخلقًا، وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمدّن، وهي الحميّة والمدافعة عن نفسه أو منزله. وصار عيالاّ على غيره في ذلك، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخُلُق الجميل ، فانقبضت عن غايتها ومدى انسانيّتها، فارتكس وعاد في أسفل السافلين.

وهكذا وقع لكل أمة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف ، واعتبره في كل من يُملِكُ أمره عليه. ولا تكون الملكة الكافلة له رفيقة به . وتجذ ذلك فيهم استقراء . وانظره في اليهود وما حصل بذلك فيهم من خُلُق السوء حتى إنهم يوصفون في كل أفق وعصر بالخُرَج، ومعناه في الاصطلاح المشهور التخايب والكيد ، وسببه ما قلناه . فينبغي للمعلّم في متعلّمه والوالد في ولده أن لا يستبدّوا عليهم في التأديب.¹⁶

إن اليهود عامة والصهاينة خاصة لا يؤمن جانبهم ولا يعاملون إلاّ بالعنف ، المصطلح الذي يفهمونه وهم صاغرون أدلة . وسواء تودّد لهم محمود درويش أو لم يفعل فإنهم لن يرضوا عنك . يقول عزّ وجلّ : (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَمْلَأَهُمْ) ¹⁷.

■ إن أورشليم شهدت تعليق اللحم الفلسطيني مرتين ، مرة في عهد "اشعيا" ومرة في حصار جيش الاحتلال الصهيوني لبيروت. وما تزال تشهد قتل الأطفال والنساء والأبرياء إن المجازر ما تزال قائمة في بيروت وفي القدس وفي غيرها أينما يوجد أبناء فلسطين . يقول درويش في مأساة الفضة وملهاة النرجس:

■ «توراة كنعان الدفينة تحت أنقاض الهياكل بين صور وأورشليم»

■ وهو يشير إلى هيكل سليمان المزعوم وأعمال الحفريات التي تقوم بها إسرائيل في محاولة منها لطمس معالم المسلمين وتعويضها بفبركة آثار يهودية. ويتجاوز درويش الهياكل والأنقاض إلى إظهار سليمان عليه السلام حيث يقول في قصيدته "خطبة الهندي الأحمر" وهو يخاطب السيّد الأبيض : وأشعار كنعان والبابليين تنقصكم

■ أغاني سليمان عن شوليت.

■ واسم "شوليت" هو المؤنث من سليمان. والقارئ لشعر درويش يشترط في معرفته الخلفية التنوع والعمق في أغوار التاريخ وعلم الأنساب والسلالات التي لا يكون انسجام النص الدرويشي إلاّ بهالأنه يفتقر إلى الترابط بين الموضوعات وتنقصه الوحدة في الأفكار . فأدوات الربط والوصل ليست قليلة وإنما عوّضها الشاعر بالأسماء والأماكن والرموز والأساطير المحملة بالدلالات التي يكتنفها الغموض .

■ الهوامش

1. كلود ليفي شتراوس، مقالات في الأناسة، ترجمة : د. حسن قبيسي، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ط/2008، ص: 91
2. توماس طوسون (Thomas Thompson) ولد في 07 من شهر يناير 1939 في درويت بولاية ميشيغان وهو عالم في الكتب المقدسة وعالم لاهوت ، ارتبط بالحركة المعروفة بمدرسة كوبنهاغن وكان أستاذا للاهوت بكوبنهاغن من 1993 إلى 2000 ويحمل الجنسية الدانماركية. وهو كاثوليكي متحصّل على شهادة ليسانس في الفنون من أمريكا وعلى الدكتوراه في البحث التاريخي حول ابراهيم عليه السلام سنة 1971 . ينظر الموقع الإلكتروني التالي:

<http://www.encyclopedia.com/article-1G2-thompson-thomas>

3. ينظر:

-Jean Pouillon ;l œuvre de Claude Lévi-Strauss, les temps modernes, 12^e année ,n° 126,juillet 1956,p 158

-Claude Lévi-Strauss, Anthropologie structurale, Librairie Plon, Paris 1958, p :10 Préface .

4. محمود درويش، من مجموعته الشعرية ((عاشق من فلسطين))، دار العودة بيروت سنة 1966
5. محمود درويش في تلك الفترة يعيش في داخل فلسطين المحتلة وكان طالبا يخضع لبرامج المدارس الإسرائيلية ومنهجها فدرس مع الطلبة أسفار العهد القديم باللغة العبرية وهي مادة إجبارية ،وقد صرّح محمود درويش بذلك في حواراته ومقالاته.وقد ترجم أستاذ السومر ياتكرومر صلاة سومرية قديمة تشبه صلام " أيّوب " عليه السلاموتحدّث هذه الصلاة السومرية عن ما أصبح بأيّوب البابلي . , S.N.Kramer - Sumerian Wisdom texts . in : J. Pritchard , Ancient Near Eastern texts, New Jersey , 1969 p . 589

ورد أيّوب في القرآن على أنّه نبيّ من الصالحين :((وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ .)) الأنعام : 84.

أمّا قصة ابتلائه فتد في موضعين فقط وباختصار شديد، وذلك في سورة الأنبياء وسورة ص :((وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ .)) الأنبياء : 83-84 .((وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ارْجُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرَى لِلأُولَى الْأَلْبَابِ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّآ وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ .)) ص.

41، 43

ابتلاءات أيّوب في القرآن من الشيطان كما يوجد في الرواية التوراتية، ولكن دون التعرّض لدور الربّ فيها. فقد أصابه الشيطان بنصب، أي بتعب ومرض في جسده، وبعذاب في روحه. كما نفهم من السياق أنه أصيب بموت أولاده أيضاً. وبعد فترة من المعاناة يدله ربه على نبع ماء ليغتسل به فيزيل مرضه الجسديّ، ثم يشرب منه فيزيل عذابه الروحي. ثم أحيا الله أولاده الذين ماتوا، ووهبه مثلهم في العدد. وعلى ما

تفيدنا الرواية التوراتية فقد كان لأَيُّوب قبل مصيبتيه سبعة بنين وثلاث بنات (أَيُّوب 1: 2). وعندما كشف ربُّه عنه الضَّرَّ وهبه أيضاً سبعة بنين وثلاث بنات (أَيُّوب 42: 13). وتنتهي القصة القرآنية بالثناء على صبر أَيُّوب وثقته بربه.

- R.D. Biggs, AKKadian Didactic and Wisdom Literature. In: James Pritchard , Ancient Near Eastern Texte , Princeton , 1969 pp . 596 – 600

-F .J .Stephen ,Sumero – Akadian Hymns and Prayers . in . James Pritchard , op . cit p.391 .

6. مجموعته الشعرية الثانية " العصافير تموت في الجليل " (1969).

ينظر: توماس بلغينش ،عصر الأساطير ، ترجمة : رشدي السيسي ، مراجعة محمد صقر خفافة، دار النهضة العربية، تحت إشراف المجلس الأعلى للفنون والآداب ، القاهرة ط/1966،ص: 303 .

7. هرب وليام كوبر من لندن التي عشقها .إلى البساطة الريفية، والإيمان الديني. ولد في 1731 /11/26 بأجلترا وتوفي في 1800/04/25 .

- H.S. Milford, The Complete Poetical Works of William Cowper. London: Oxford Univ., 1913. pp. xxiv–xxx.

8. المرجع السابق ص 314 ونشيد الإلياذة.

9. جزيرة أحياء من الجزر التي بقي سكانها على الحياة في حرب طروادة.

10. للمزيد ينظر: موقع المعرفة www.marefa.org

-H.S. Milford, *The Complete Poetical Works of William Cowper.*.. pp. xxiv–xxx)

11. (شعيا (معناه خلاص الله) هو بن أموص (معناه القوى). وقد أطلق إشعيا على زوجته اسم " النبية" ويبدو أن الله قد وهبها نعم كثيرة.

فكان لإشعيا منها ولدان اسم الأول " شأرياشوب" (ومعناه البقية العائدة) واسم الثاني " مهير شلال حاش بز" (معناه غنيمة ثم خراب) .(

(وسفر إشعيا هو السفر رقم 12 في التوراة) و 23 الإنجيل عند المسيحيين البروتستانت و 26 عند الأرثوذكس [والكاثوليك](#). يضم هذا السفر 66 أصحاحا تتحدث عن رؤى النبي [إشعيا](#) لبني [إسرائيل](#). يصنف هذا السفر ضمن الأسفار الشعرية مثل سفر نشيد الأنشاد والأمثال والمزامير. لأصحاح 53 من سفر أشعيا هو الأغنية الأخيرة عن العبد المعاني. اشتهر هذا المقطع بسبب تفسير عدد من المسيحيين له كنسوة عن مجيء يسوع ، كتبت قبل أكثر من سبعة قرون من ولادته. ويرفض اليهود هذا التفسير حيث يعتقد معظم علمائهم أن العبد المشار إليه هو شعب إسرائيل، بينما يعتقد كثير من المسيحيين أن المقطع يشير للمعاناة التي واجهها المسيح ولغفران الذنوب بموته. ينظر:

<http://st-takla.org>

- ينظر الموقع التالي: www.spreadingnet.com

12. نوح أول الأنبياء ولم يسبقه نبي . ((إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا)) ﴿النساء: 163﴾

13. الكتاب المقدس (العهد القديم)/ سفر إشعيا(الأصحاح الأول 1: 1): رؤيا إشعيا بن أموص التي رآها على يهوذا و اورشليم في أيام عزيا و يوثام و أحاز و حزقيا ملوك يهوذا ،فبقيت ابنة صهيون كمظلة في كرم كمدنية محاصرة. شَعْيَاء، هو الذي كتب سفر اشعيا في الكتاب المقدس.

14. أوس داوود يعقوب ، محمود درويش مختارات شعرية ونثرية ،دار صفحات للدراسات والنشر،دمشق،ط/2011،ص 160.

15. محمود درويش مجموعة العصافير تموت في الجليل ، دار الآداب ن بيروت ، 1970.

16. ابن خلدون؛ تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخير، كتاب المقدمة ،دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة ،بيروت،ط/ 1982،ص:1042
1043.

